كان الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل الذي لا عتبه فيه والشاهد
في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضي
يدعى بالعز
لا تقرب الشرع اذا لم تكن   بحره فهو دقيق جليل
ووكل العز الذي وجهه   على نجاح الامر اوفى دليل
ولا تمل عنه الى غيره   فحسبنا الله ونعم الوكيل
وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير
كثير شانك عندي   وعند غيري قليل   وحق من هو حسبي   ما انت نعم الوكيل
و ابو القاسم بن الحسين الكاتب

قال لي ان رقيبي   سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك   الجنة حفت بالمكاره

البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراه
الملاطفه والمخايله والشاهد فيهما الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات والحفوف الاحاطه بالشي والمعنى ان وجهك لحسنه
جنه فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنه الحقيقه من تحمل مشاق
التكاليف ومثله قول بعضهم
ولله في عرض السموات جنة   ولكنها محفوفة بالمكاره
وقول ابن قلاقس
ووالله لولا انه جنة المنى   لما كان محفوفا لنا بالمكاره
وقول ابن نباتة
عن خده منع الرقيب   وبعده راجي عذاره   واها لها من جنة   حفت بانواع المكاره
وقول الصفي الحلي
يا جنة الحسن التي   حفت لدينا بالمكاره   ان لو جناء عاشق   ولمنظر الرقبا كاره

وقول ابن مماتي

شمول الاقتباس من الحديث

وقول ابن مماتي في جاريه صورت بوجهها حيه وعقربا بغاليه
فتلك ما اذكى الهوى جلناره   الى ان تبدا الخد في جلناره
راى حيه في وجنتيك وعقربا   نعم جنه محفوفة بالمكاره
وقريب منه قول الابله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاده البعالجه فعبر
على باب داره فوجده خلوة فكتب على الباب
دارك يا بدر الدجى جنه   بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روى في خبر انه   اكثر اهل الجنه البله
ذكرت هذا ما ذكره ابن عساكر عن مسلم ابن عاصم قال رما الفتني لاصمعي فقط الا فقال ارجو
ان تكون من اهل الجنه قال فقال لي جليس له انما اردت بك البله لان اكثر اهل الجنة البله
قال لا يبعد فقد كان ما جنا والصاحب هو اسمعيل بن عباد بن العباس
بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان
والاخرى من اعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها وباصطخر
سنة ست وعشرين وثلثمايه وهو اول من سمي بالصاحب من الوزرا لانه صحب مويد الدوله
من الصبى فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزاره بعده وقيل
سمي به لانه كان يصحب الوزير ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف
فقيل الصاحب وقال الثعالبي ليست تحضرني عبارة ارضاها عن الافصاح للاوصاح
عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن
وجمع اشتات المفاخر الى ان قال ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة
الزمان وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعرا
وموسم فضايلهم ومترع امولهم واموالهم مصروفة اليهم وصنايعه مقصورة عليهم
ولما كان نادرة عطارد في البلاغه وواسطة عقد الدهر في السماحه جلب
اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خاطب جزل وقول فصل وصارت حضرته
مشرعا لروايع الكلام وبدايع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول
وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرايح فبلغ في البلاغه ما يعد في السحر
ويدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي المشرق والمغرب

الصاحب بن عباد

Copyright © King Saud University